

عنوان الخطبة	المداومة على الأعمال الصالحة
عناصر الخطبة	١/أهمية المداومة على الطاعات ٢/من ثمار المداومة على العمل الصالح ٣/بعض الوسائل المعينة على المداومة.
الشيخ د.	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، مُحَمَّدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً



وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
 رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *
 يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
 فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِنْ مَظَاهِرِ عَظَمَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ دِينٌ يَلْزِمُ الْعَبْدَ فِي
 كُلِّ الْأَوْقَاتِ وَالْأَمَكِنَةِ؛ فِي الْبَيْتِ، وَالسُّوقِ، وَالْعَمَلِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي
 جَمِيعِ شُهُورِ الْعَامِ؛ كَمَا أَنَّ شَرَائِعَ هَذَا الدِّينِ عَمَّتْ حَيَاةَ الْمُسْلِمِ؛ حَتَّى
 يَعِيشَ فِي ظِلَالِ طَاعَةِ خَالِقِهِ، وَيُدَاوِمَ عَلَى مَرَاضِيهِ وَمَحَابِّهِ، وَأَنْظُرُوا -مَثَلًا-
 إِلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ الَّتِي تَتَكَرَّرُ مَعَ الْعَبْدِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِلَى الصِّيَامِ
 الَّذِي يَعُودُ كُلَّ عَامٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي الزَّكَاةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ،
 وَسَائِرِ الذِّكْرِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَغَيْرِهِ مِمَّا يَكْتُرُّ عَدُّهُ.

وَلَمْ يَقِفِ الْإِسْتِمْرَارُ وَالْمُدَاوِمَةُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ عِنْدَ حَدِّ الْفَرَائِضِ
 فَحَسْبُ؛ بَلْ تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى النَّوَافِلِ؛ فَاسْتُحِبَّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِيهَا وَلَا



يَقْطَعَهَا؛ رَوَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى- أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" (أَخْرَجَهُ الشَّيْخَان).

وَتَأَمَّلُوا مُدَاوِمَةَ النَّبِيِّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ تَجِدُونَ لُرُومَهُ لِبَطَاعَةِ رَبِّهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي النَّوَافِلَ الْفَائِتَةَ -مَعَ أَنَّهَا نَافِلَةٌ لَا يَجِبُ فَضَاؤُهَا-، بَلْ وَحَثَّ الْأُمَّةَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

وَمَنْ كَانَ مُدَاوِمًا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ دَائِمٌ الْإِتِّصَالِ بِاللَّهِ -تَعَالَى-، مُحَافِظٌ عَلَى فَرَائِضِهِ، مُتَقَرِّبٌ إِلَيْهِ بِالنَّوَافِلِ؛ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَحْبَابِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَأَيُّ شَرَفٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!! يَقُولُ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي الْحَدِيثِ الْمُدْسِيِّ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِحَرْبٍ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي



بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ".

وَأَسْتَمِرُّ الْعَبْدَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَفَيْلٌ بِتَخْفِيفِ كُلِّ شِدَّةٍ وَإِزَالَتِهَا؛ وَلِذَا
جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي
الشَّدَّةِ" (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ).

وَمُدَاوَمَةُ الْعَبْدِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ سَبَبٌ لِتَهْدِيبِ النَّفْسِ، وَتُؤَمُّوهُمَا عَلَى
الشَّهَوَاتِ، وَاسْتِعْلَائِهَا عَلَى الْهَوَى، وَحَجْزِهَا عَمَّا لَا يَلِيقُ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ؛
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [الْعَنْكَبُوتِ: ٤٥]؛ وَالصَّلَاةُ
دَائِمَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ؛ فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا وَمَا يَجِبُ لَهَا نَهَتْهُ عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ.

وَإِذَا دَاوَمَ الْعَبْدُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عُذْرٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
الْأَجْرَ كَأَنَّهُ قَدْ عَمِلَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا مَرِضَ
الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كَتَبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا".



إِخْوَةَ الْإِيمَانِ: وَحَتَّى يُدَاوِمَ الْعَبْدُ عَلَى طَاعَةِ خَالِقِهِ يَحْتَاجُ إِلَى الْوَسَائِلِ
 الْمُعِينَةِ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ:
 بَحْدِيدُ التَّوْبَةِ دَائِمًا وَأَبَدًا، وَلِزُومِ الْإِسْتِعْفَارِ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ،
 وَضَمَانَ بَقَاءِ الْعَبْدِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَحْتَاجُ إِلَى قُوَّةٍ قَلْبِيَّةٍ وَقُوَّةٍ جَسَدِيَّةٍ؛
 قُوَّةٍ فِي إِيْمَانِهِ، وَقُوَّةٍ فِي أَعْضَائِهِ، وَفِي التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِعْفَارِ تَحْصِيلُ ذَلِكَ، قَالَ
 اللَّهُ -تَعَالَى- حِكَايَةً عَنِ هُودٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ: (وَيَا قَوْمِ
 اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً
 إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) [هُودٍ: ٥٢].

وَمِنَ الْوَسَائِلِ الْمُعِينَةِ: اخْتِيَارُ الْمُنَاسِبِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَهَذَا أَدْعَى
 لِلْإِسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ تَتَنَوَّعُ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا؛ وَلِذَا كَانَ
 مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مَنْ اشْتَهَرَ بِطُولِ الْقِيَامِ، وَآخَرَ بِكَثْرَةِ السَّيِّحِ وَالذِّكْرِ،
 وَتَأَلَّفَ بِالسَّعْيِ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ، وَغَيْرُهُمْ بِتَعْلِيمِ النَّاسِ
 وَتَفْقِيهِهِمْ... وَهَكَذَا.



وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَلْزَمَ الْعَبْدُ عَمَلًا وَيَتْرُكَ الْأَعْمَالَ الْأُخْرَى؛ لَكِنَّهُ يُكْتَبُ
مِمَّا يَرَى أَنَّهُ أَنْشَطُ فِيهِ، وَأَكْثَرُ اسْتِمْرَارًا.

وَمِنَ الْمُعِينَاتِ: أَنْ يَسْأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ الْإِعَانَةَ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْعَمَلِ
الصَّالِحِ، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى
ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ"، وَأَوْصَى مُعَادًا أَنْ يَدْعُو بِذَلِكَ ذُبْرًا كُلَّ
صَلَاةٍ.

عِبَادَ اللَّهِ: تِلْكَ هِيَ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ إِلَى الْمُدَاوَمَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَمُحَابَّةِ
وَعَدَمِ الْإِنْقِطَاعِ عَنْهَا، وَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنِ تَرْكِ الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْعَمَلِ
الصَّالِحِ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ،
كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ
الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ؛ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨١].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِمَّا يُنَشِّطُ الْعَبْدَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيَقُوِّدُهُ إِلَى الْإِسْتِمْرَارِ فِيهِ مُطَالَعَةُ أَخْبَارِ الصَّالِحِينَ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، مِمَّنْ كَانُوا يَتَحَمَّلُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً كَثِيرَةً وَيُدَاوِمُونَ عَلَيْهَا، وَلَا يَدْعُونَهَا حَتَّى فِي أَحْلَاكِ الظُّرُوفِ، وَأَصْعَبِ السَّاعَاتِ؛ وَقُدُّوْهُمْ فِي ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلِمَا سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ أَيِّ الْعَمَلِ كَانَ أَعْجَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: "كَانَ يُحِبُّ الدَّائِمَ، قَالَ: قُلْتُ:



فَأَيَّ حِينٍ كَانَ يُصَلِّي؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ، قَامَ فَصَلَّى" (أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَهَكَذَا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُدَاوِمُونَ عَلَى
الطَّاعَاتِ وَيَتَنَافَسُونَ عَلَى الْقُرْبَاتِ؛ سِوَاءً فِي بَابِ الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ أَوْ
النَّوَافِلِ وَالْمَنْدُوبَاتِ، ثُمَّ جَاءَ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنْ بَعْدِهِمْ؛ فَقَدْ كَانُوا
يُدَاوِمُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَلَا يَنْفَكُونَ عَنْهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ - فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا
وَرَحِمَهُمْ -.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تِلْكَمُ هِيَ الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ وَهِيَ غَايَةُ الْخَلْقِ
وَفَرِيضَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ فِي طَرِيقِ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ؛ أَلَمْ يَقُلْ رَبُّنَا لِنَبِيِّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [الْحَجَرِ: ٩٨ -
٩٩].

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْمُدَاوِمَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى يَوْمَ لِقَائِهِ؛ فَذَلِكَ طَرِيقُ الْفَلَاحِ
وَسَبِيلُ النَّجَاحِ.



أَسْأَلُ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ، وَيُكْرِمَنَا بِالْفَوْزِ يَوْمَ لِقَاؤِهِ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَالسَّرَاحِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ القَبْرِ
وَالنَّارِ.

عِبَادَ اللّٰهِ: إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ
الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فَادْكُرُوا اللّٰهَ يَذْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللّٰهِ أَكْبَرُ، وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com